www.ketab.ir

وفاء

رواية

كمال السيد

www.ketab.ir

سرشناسه : سید، کمال، ۱۳۶۱ -
Seyyed, Kamal
عنوان و نام پدیدآور : وفاء/ کمال السید.
مشخصات نشر : قم: دارالمحبین، ۱۴۴۰ق.= ۱۳۹۸.
مشخصات ظاهری : ۱۹۰ ص.
شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۱۳۱-۱۴۰-۶
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
موضوع : صهیب، حسن محمد
موضوع : داعش
موضوع : IS (Organization)
موضوع : شهیدان مسلمان -- عراق -- سرگذشتنامه
موضوع : Muslim martyrs -- Iraq -- Biography
موضوع : شهیدان -- ایران -- بازماندگان -- خاطرات
موضوع : Martyrs -- Iran --Survivors -- Diari[illegible]
رده بندی کنگره : BP۵۲/۶۶
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۹۸
شماره کتابشناسی ملی : ۵۹۰۳۴۲۸

دار المحبین((للطباعة و النشر))
هاتف : ۳۷۷۲۲۶۰۱ ۲۵ ۹۸+ نقال:۰۸۳۵ ۱۵۲ ۹۱۲ ۹۸+
Email: Mohebin_pub@yahoo.com

- وفاء
- كمال السيد
- إصدارات مديرية الوثائق - هيئة الحشد الشعبي
- الإخراج الفني : نعمة الله الموالي
- ناشر : دار المحبين((للطباعة و النشر))
- العدد: ۲۰۰۰
- المطبعة : سرمدي
- الطبعة : الأولى
- تاريخ الطبع : ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م
- رقم الإيداع الدولي : ٦-١٤٠-١٣١-٦٠٠-٩٧٨

((حقوق الطبع محفوظة لمديرية الوثائق))

www.ketab.ir

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَمَا بَرِحَ لله ـ عَزَّتْ آلاَؤُهُ ـ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ، وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ، عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ، وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقَظَةٍ فِي الأَبْصَارِ وَالأَسْمَاعِ وَالأَفْئِدَةِ، يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللهِ، وَيَخَوِّفُونَ مَقَامَهُ، بِمَنْزِلَةِ الأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ، مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَشِمَالاً ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَكَانُوا كَذلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ». (نهج البلاغة ـ خطبة ٢٢٠).

الجراحُ تنزف، والدموع تُذرف، كلما حرّكتها الذكرياتُ، وتتوالى السنون الحُبلى بالأنين والحسرات، لتروي حكاية إنسان اقتحم العواصف بعنفوان، ونفض عن نفسه غبار الأحزان، فنال وسام الشهادة بشموخ وكبرياء. مضى في الدرب مرفوع الهامة، يحمل هموم شعبه، يغسل الجراح، يسابق الرياح، يلبي النداء، يطرّز الأحلام بخيوط الأمل، بعناقيد الضياء، ينثر القصائد، بكلمات خضراء، تدخل القلب دون استئذان.

أيها الشهيد المغوار ما زالت بصماتك التي تركتها بيضاء نقية، وأنفاسك ما زالت عطرة في تراب الأرض يُشمّ عبيرها، ممزوجة بمياه دجلة بكل وسحرها، والشموع التي أوقدتها مازالت تضيء رغم الخفوت، بنورٍ أبي سرمدي.

www.ketab.ir

في القلوب يقبع حزنك الأبدي ـ في قلوب كل المحبين ـ فنور الشهيد لا يخبو أبداً، بل يبقى دوماً عشباً طرياً وحقلاً أخضر، وروضاً ينمو ويكبر، والأزهار ستنمو على الجراح، وأشجاره ستكبر يوماً لتظلل أرضنا وتضيء ثمارها، تشعُّ بنورها الأخضر لتنير طريقنا وسط الغابات، فوق حقول الألغام.

عرفت أنك لا تهاب الموت، ولسان حالك يخبرني قائلاً: لم يبق لي سوى قطرات دماء، سأبذلها عاجلاً أم آجلاً، فأرضنا ما زالت عطشى، شرايينها لم تزل بعد، وأشجارها ظمأى تريد أن تكبر وتنمو.

أخبرتني عن حكاية الأرض والإنسان وذلك الجسر[1] عِبْرَ التاريخ وعِبْرَ الزمان.

أخبرتني عن حكايات كثيرة، وعلّمتني من حروف النضال كيف تطرّز البطولات في حلبات الصراع، وأن النصر صعب المنال، لن يأتي على طبق الأمنيات، ولا على بساط الريح، ولا بعناريت خاتم سليمان، لكنها تأتي بالتضحيات والسعي والكدح ونور الإيمان.

شممت فيك عطر جنوب عراق حزين، ارتويت من كلماتك العذبة كعذوبة مياه الأهوار، ومن ترانيم صوتك، وأنت تردّد قصائدك، صداها

---

[1] ـ إشارة إلى كتاب للشهيد راجي عبد الحسين العامري (أبو منتظر الناصري) وهو عبارة عن قصة تحمل عنوان (الجسر) حكاية عن ملحمة معارك كربلاء الثانية، (نهر جاسم) شرق البصرة والتي تحكي بطولات ومواقف المجاهدين وعبورهم ذلك الجسر.

www.ketab.ir

مازال يجول في الخواطر، والتصقت كلماتها بالأسماع لتوقظ من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد...

طفلك يناديك أين أنت يا أبي جئتك في الصباح لأوقظك مِن النوم فتدثرني بحضنك الدافئ، من دونك أبي... أين أشعر بدفء الأحضان؟ وأين فؤادك مني؟ وأين الحنان؟

رحلت دون وداع... فاختفى وجه الشمس عن بيتنا... عن روعة وطن مات مذبوحاً عن ينابيع حقّت لفراقكم أيها الأبطال...

في يوم شاحب كالأموات، مرّت غيمة سوداء فوق دارنا، فوق حقلك الأخضر، على كلماتك الخضر، وجاء المارد الشرير على غفلة، ونفث في دارنا أمام بابنا، طلاسم شرّه، زرع الشوك في أحلامنا، أوصد أبواب أفراحنا بالسلاسل وبالشمع الأحمر، الحزن نصل شرّه بحدّه فؤادي.

يا هول ما رأيت... رأيتك ممدداً في بركة الدماء تحدّق في السماء، كأنك ترى ضياء وتسمع نداء.

أراك تستعد للرحيل... صرخت بأعلى صوتي: أبتاه... أبتاه...

أما ابنتك الصغيرة فتقول لك: نتفت جدائلي، لطمت خدودي، فرشت الأرض بعزائي، غرقت في بركة النواح، سرت في الطرقات بين الأزقة أمضي على غير هدى، أنشر حزني، أبحث عن ثأر أبي، قاتل أبي...

أمام الوجوه الجامدة كالأصنام، وسط ضياع الآلاف، بحثت عنك طويلاً... عن رجلٍ ذو جبينٍ شامخ، تزهو سيماء الطيبة والطهر على وجهه

www.ketab.ir

الصادق... بحثت كثيراً وسألت كثيراً: من رأى أبي؟ من رأى حمامة السلام؟ من استنشق عطر الجنوب وعبير الأشجار؟

قالوا: رأيناه يوماً، يبحث لنا عن الحب والسلام، عن النور والدفء والأمان... عن الخبز والحرية، كان أسطورة لبطولات رجال، لكننا لم نره اليوم، بحثنا طويلاً دون جدوى، فلا نظن أنه قد رحل، ولا نظنه بين الجدران الصم، لأننا نشعر به مع كل ذكرى في قافلة الشهداء يمضي، يبتسم يلوّح براحتيه

رحتُ تخاطبك: أيها الشهيد الخالد، أيها القريب البعيد... أترحل وقصائدك تملأ الفضاء أنغاماً؟!

أستعيد ذكراك، كأوراق الخريف طراوتها، وأزهار الربيع عطرها، ودفء الشتاء جمرها، ونسيم الصيف عذوبتها.

فأهتف بأعلى صوتي كأهزوجة انطلقت من حناجر إخوتك المجاهدين، كنداء عصف الريح، أمسح كل الخطوط، كل الأخاديد، ثم أعود أبحث عنك من جديد بين صفحات الماضي القريب.

عرفتك رمزاً لا يهاب، وشعلة لا تخمد فوق جبال مكحول والإسحاقي والشرقاط وبيجي وتلعفر، عرفتك رمحاً يتوهّج في ساحة القتال، وسيفاً مشرعاً بوجه الباطل، ولذا قلت عند جثمانك الطاهر: اللهم تقبل منّا هذا القربان!

خالتك تقول عنك وعن إخوتك المجاهدين:

غادروا مدنهم بعدما ملّوا سقيفتها ومنافقيها...

www.ketab.ir

حملوا سيوفاً رفعوها بوجه اتحاد القبائل متى فكروا في تدنيس فراش النبوّة...

مجاهدون... عبروا الجسر ليزوروا أئمتهم على ثرى كربلاء...

عبثوا بالموت كمولاهم علي (ع) متى قابلهم منفرداً... وكان الفتح المبين...

أيها الشهداء... معركتكم لم تكن مجرد معركة فاصلة، بل ملحمة عظمى سطّرها رجال لهم في الموت عز وكرامة، هي معركة من فصول الصراع بين الحق والباطل، بين النور والظلام، الإيمان والكفر، الخير والشر، هي كربلاء العصر...

وبعد...

تأتي قصة الشهيد ضمن سلسلة إصدارات مديرية الوثائق عن الشهداء لتصوّر مرحلة من مراحل تاريخنا الجهادي... عن بطولات رجالها... عن شهدائها... لعلنا نقتبس من نورهم ما يضيء لنا الدرب لنسير على هدى من أمرنا، وليجمعنا الله وإياهم تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله...

وهنا لا يسعنا إلا أن نقدّم جزيل الشكر وخالص الامتنان إلى أسرة الشهيد الكريمة، التي زوّدتنا بهذه المعلومات والوثائق، فما كانت لتخرج هذه الرواية بهذه الصورة لولا ذلك، وكذلك الشكر لأصدقاء الشهيد ورفاق دربه، وللكاتب العزيز ـ السيد كمال السيد ـ منّا خالص الدعاء.

مديرية الوثائق

www.ketab.ir